اجتمعوا به في الارض صحابية بافوت الى الآن   وحزبه عطفه على الصحب
من عطف الخاص فهو خاص الخاص لانهم الملازمون للنبي في اشتغاله وحربه
وهجرته وصلاته للقبلتين وعاشروه الزمن الطويل وفازوا بخطاب القرآن
لهم مشافهة وطول جبريل بينهم في غالب الاوقات ولذا الاثر ورد فيهم
الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا من بعدي فوالذي نفسي بيده
لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه الى غير ذلك
الحق انه لا يعلم عدة الصحابة الا الله كما لا يعلم عدة الانبيا والاوليا الا
الله   وبعد جرت عادة المولفين بذكر هذه اللفظة في اوايل كتبهم اقتدا
برسول الله صلى الله عليه وسلم لانه كان ياتي بها في خطبه ومراسلاته واستمر على
ذلك العمل واصلها اما بعد حذفت اما وعوض عنها الواو وهي كلمة يوتي بها
للانتقال من اسلوب الى اسلوب اخر فلا يوتى بها بين كلامين متجانسين ولا اول
الكلام ولا اخره واختلف في اول من نطق بها فقيل ادم وقيل قس بن ساعدة
وقيل سحبان وقيل كعب وقيل يعرب ابن قحطان وقيل داوود وقيل انها كانت له
فصل الخطاب والكلام عليها شهير   فالعلم الفا واقعة في جواب الشرط
الذي نابت عنه الواو واصل الكلام مهما يكن من شيء بعد ما قول البسملة والحمدلة
وقوله باصل الدين مراده به العقايد التي تجب على كل مكلف وهو الواجب والجايز
والمستحيل في حق الله وفي حق رسله والعلم يطلق على الملكة الراسخة في الذهن
النفس التي بها ادراك الشي على حقيقته وعلى الادراك وعلى القواعد والضوابط
التي احتوى عليها الفن والمناسب هنا الادراك والمعنى ادراك العقايد على
ما هي عليه محتم وضده الجهل وهو عدم الادراك راسا وهو البسيط او ادراك
الشي على خلاف ما هو عليه وهو المركب كاعتقاد الفلاسفة قدم العالم
محتم هو اللازم والفرض والواجب بمعنى وهو ما يثاب على فعله ويعاقب على تركه
عينا في العيني وهو معرفة الواجب والمستحيل والجايز بالدليل الجملي وكفايا
في الكفاي وهو معرفة ما ذكر بالدليل التفصيلي فمن لم يعرف الدليل الجملي بل ادركها
بالكشف كفى ذلك بالاولى ممن عرفها بالدليل التفصيلي واما من عرفهما او احدهما

يدون   واما

واما التفصيلي فهو المقدور على تقديره وحل شبهه بدون دليل اصلا بل به
بالتقليد فهو مومن عاص باتفاق اهل السنة واما القول بكفر المقلد فهو لابي
هاشم الجبايي من المعتزلة والواجب على العام والخاص الدليل الجملي وهو المعجوز
عن تقديره وحل شبهه معا او احدهما واما التفصيلي فهو المقدور على تقديره
وحل شبهه فصاحب الجملي هو الذي يصور العقايد في ذهنه وان لم يحفظ
اللفظ بحيث لو سيل عن المعنى لا يشك فيه ودليله على كل واحدة وجود العالم
من غير تفصيل في كيفية الاستدلال او مع التفصيل لكن يعجز عن رد الشبه فان
قدر على التفصيل ورد الشبه كان من اهل التفصيلي واعلم انهم اختلفوا في
كيفية الاستدلال بالعالم على اربعة اقوال الاول من جهة الامكان اي استواء
الوجود والعدم ونظم الدليل عليه ان تقول العالم ممكن وكل ممكن له صانع
فالعالم له صانع وهذا هو التحقيق كما قال البيضاوي الثاني من جهة الحدوث
اي الوجود بعد العدم ونظم الدليل عليه ان تقول العالم حادث وكل حادث له
صانع فالعالم له صانع وهذا عمدة اكثر المتكلمين الثالث من جهتهما معا ونظمه
العالم ممكن حادث وكل من كان كذلك فله صانع الرابع من جهة الامكان بشرط
الحدوث ونظمه كالذي قبله وانما الفرق بينهما ان الحدوث اخذ جزا في الاول
وشرطا في هذا فتامل   لا بد لكل شارع في فن ان يعلم مبادي العشرة
والاكات شروعه من غيرها عبثا وهي حده وموضوعه وواضعه وحكمه واسمه
ونسبته ومسايله واستمداده وفايدته وغايته فحده علم يعرف به ما يجب لله
وما يستحيل وما يجوز وما يجب للرسل وما يستحيل وما يجوز واحوال
المعاد والممكنات وموضوعه ذات الله وصفاته وواضعه الاشاعرة والاثمة   يديه
اي الذين دونوا كتبه وردوا على المعتزلة والا فالتوحيد جاية كل نبي من ادم
الى محمد صلى الله عليه وسلم وهو معنى قوله تعالى اوليك الذين هدى الله
فبهداهم اقتده وقوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا
اليك وما وصينا به ابراهيم الايات وقوله تعالى واسال من ارسلنا قبلك من
رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون وحكمه الوجوب العيني بالدليل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)